[292] مدهوشا (1)، فقلت له: اخطب ! فأغلق عليه وتثبت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفي غيظا، وقلت له (2): قل ما سنح لك، فلم يأت خيرا ولا معروفا، فأردت أن (3) أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت ؟ ما الذي سمعته من رسول الله (ص) في أبي بكر ؟ فقلت: لهم: قد قلت: سمعت (4) من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلا فانزل، فتبينها (5) والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم، واعلموا أن لي شيطانا يعتريني - وما أراد به سواي - فإذا زللت فقوموني لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل فأخذت بيده - وأعين الناس ترمقه - وغمزت يده غمزا، ثم أجلسته وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لارهبه، وكل من ينكر بيعته ويقول: ما فعل علي بن أبي طالب ؟ فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون، فلما فشت بيعته علمنا أن عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والانصار يذكرهم (6) بيعته علينا في أربعة مواطن،

_____ (1) جاء في متن (س): مدموشا، ثم استظهر ما أثبتناه كما هو في (ك)، قال في القاموس 2 / 274: الدمش: الهيجان والثوران من حرارة أو شرب دواء. (2) لا توجد: له، في (س). (3) في (ك): وأن. (4) خط على كلمة: سمعت، في (ك). (5) الكلمة مشوشة في مطبوع البحار، وهذا ما استظهرناه، ولعلها تقرأ: فبيتها، فيتيها، أو غير ذلك. (6) في (س): ويذكرهم. _____